والارض اي خلقهما وابتدعهما وهو الله تعالى حنيفا اي مايلا
الى الدين القويم عن كل دين يخالفه واصل الحنيف الميل وهو
عن طريق الضلال الى طريق الاستقامة وقيل الحنيف هو
الذي يستقبل الكعبة بصلاته وما انا من المشركين بترك الشرك
الذي كان عليه قومه اي وما انا منكم ولا اعد في عدادكم بشي اقا
ربكم به وحاجه قومه اي خاصموه في التوحيد وهددوه با
الاصنام ان تصيبه بسوء ان لم يرجع عن الكلام فيها قال
لهم اتحاجوني اي تجادلوني في الله اي وحدانيته وقرا نافع وابن
عامر بتخفيف النون وهي نون الرفع عند النحاة ونون
الوقاية عند القرا والباقون بالتشديد وقد اي والحال انه
قد هداني الى توحيده ومعرفته ولا اخاف ما تشركون
به شيا وذلك ان ابراهيم لما رجع الى ابيه وصار من الشباب
بحالة سقط عنه طمع الذباحين اي ذابحي عمره وضمه
ازر الى نفسه وجعل ازر يصنع الاصنام ويعطيها لابرا
هيم ليبيعها فيذهب بها ابراهيم وينادي من يشتري ما يضره
ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا بارت عليه ذهب بها
الى نهر فضرب روسها وقال اشربي استهزا بقومه
وما هم فيه حتى فشى استهزاوه بها في قومه واهل
قريته فقالوا له احذر الاصنام فانا نخاف ان يمسك بخبل
او جنون

او جنون لعيبك اياها فقال انما يكون الخوف ممن يقدر على
على النفع والضر وهو قوله الا ان يشاء ربي شيا وهذا استثنا
منقطع معناه لكن ان شاء ربي شيا من المكروه يصيبني فيكون
لانه قادر على النفع والضر وانما قال ابراهيم ذلك لاحتمال
ان الانسان قد يصيبه في بعض حالاته وايام عمره ما
يكرهه فلو اصابه مكروه نسبوه الى الاصنام فنفى هذه
الشبهة بذلك وسع ربي كل شي علما اي احاط علمه بكل الشي
عند علمه افلا تتذكرون اي يقع منكم تذكير فتميزوا بين الحق
والباطل فالقادر والعاجز فلا يخرج والضار والنافع وكيف
اخاف ما اشركتم به اي الاصنام وهي لا تبصر ولا تسمع
ولا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم انكم اشركتم بالله
وهو تعالى حقيق بان يخاف منه كل الخوف لانه اشراك
للمصنوع بالصانع وتسوية بين المقدور والعاجز والقادر
الضار النافع ما لم ينزل به اي بعبادته عليكم سلطانا اي
حجة وبرهانا وهو القادر على كل الشي فاي الفريقين اي حزب
الله وحزب ما اشركتم ولم يقل فاينا تعميما للمعنى احق بالامن
اي الموحدون والمشركون ان كنتم تعلمون من الاحق اي ان كان
لكم علم فاخبروني عما سالتكم عنه والاحق بذلك هم الموحدون
فاتبعوهم قال تعالى قاضيا بينهما الذين امنوا ولم يلبسو

Copyright © King Saud University